المؤامرة الاسرا

"الهدف" تكشف النقاب عن واحدة من اخطر وثائق التواطؤ بين واشنطن وتل ابيب :

حصلت « الهدف » على واحدة من اخطر الوثائق السرية التي تكشف النقاب عن التواطؤ الامبريالي الاسرائيلي .

والوثيقة هذه ، التي تدل بوضوح على انها خطة امبريالية اسرائيلية مشتركة وضعت قبل عدوان الخامس من حزيران ، هي دليل حاسم على مؤامرة مرسومة ضد القدس ، ومن خلالها ضد الحقوق المشروعة لشعب فلسطين والامة العربية .

وتتعرض الخطة السرية ، التي تكشف « الهدف » النقاب عنها لاول مرة ، لشرح البرنامج التفصيلي للمؤامرة التي ستنعكس في وقت لاحق على الموقف الامبريكي ـ الاسرائيلي من مساعي الحل السياسي ، وتتطرق بالتفصيل ـ مستعينة بالرسوم والصور والارقام ـ للخطوات التي يجب أن تتبع ، والتي بدأ الاسرائيليون فعلا بالتمهيد لاتخاذها .

وقد أرفق واضعو الخطة مع خطتهم ، اقتراحات محددة، وزودوها بصور تفصيلية لمشروعهم كما يريدون تحقيقه في الوقت المناسب ، ومقترحاتهم في تحديد مصادر العمل والتمويل .

فما هي حقيقة تلك الخطة ، وما هي تفصيلاتها ؟

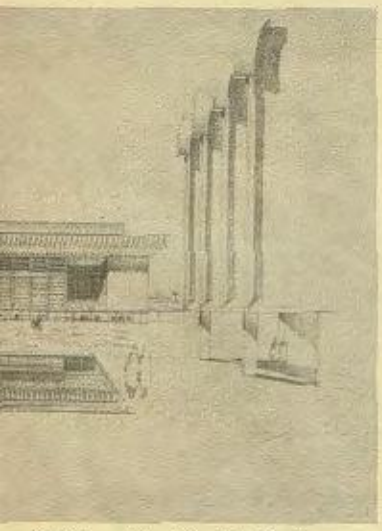

□ صورة للجامعة التي تقترح الخطة العرب ، وهي مقتصرة على الطلبة

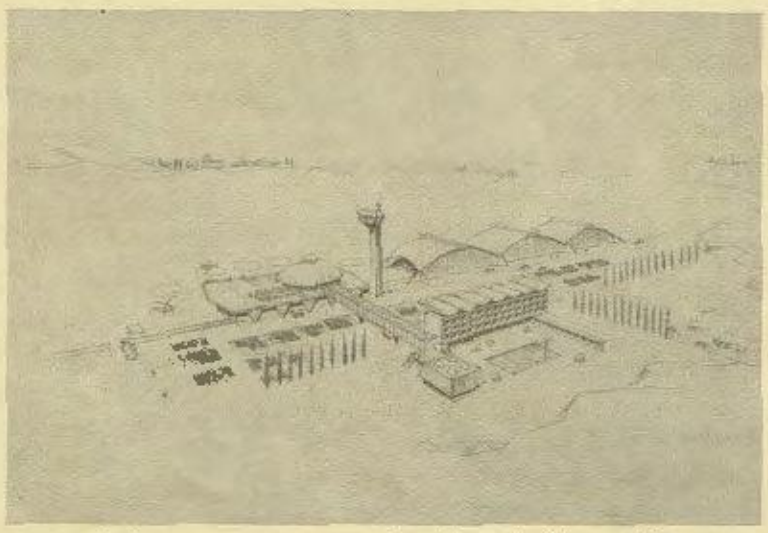

□ ترى الخطة الامريكية السرية ان تلال القدس تمنع من انشاء مطار كبير قادر على استقبال الطائرات النفاثة ، ولذلك تقدم هذا الاقتراح لبناء مطار في القدس لطائرات الهليكوبتر والطائرات الخفيفة ، التي تربط القدس بمطار اللد . والاقتراح هذا يتضمن انشاء فندق ملحق بالمطار بحيث يضحي « مركز مواصلات » مع الاماكن السياحية الاخرى □

هذه وثيقة أمريكية سرية ، تنشرها هنا لاول مرة ، وتكشف النقاب عن أن المؤامرة على القدس ترتد الى ما قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، وان الحرب التي شنها الاسرائيليون آنذاك ، واعلانهم الفوري على ضم القدس رسميا ، والاجراءات التي اتخذوها في وقت لاحق لتكريس ذلك الضم ، لم تكن الا جزءا متفقا عليه سلفا من خطة يلعب فيها الامريكيون دورا تحريضيا بارزا .

فقبل حرب حزيران بحوالي عام كامل ، طرح « اوردنس لانفنر » ، المعروف بصلاته الرسمية بالحكومة الامريكية من خلال الدور الذي لعبه في تاسيس وقيادة « المجلس القومي لتوظيف المال الامريكي » ، والمناصب التي شغلها في وزارة التجارة ـ طرح مشروعا سريا باسم « مشروع للتعايش السلمي بين الاردن واسرائيل » يعتبر من الوثائق التي اعطيها حكومة الولايات المتحدة مقدارا كبيرا من السرية ، وكذلك اسرائيل ، بالاضافة لارساط السكرتارية في الامم المتحدة .

ويصف « لانفنر » مشروعه بانه « خطة عمل » تهدف الى فتح القدس امام جميع ابناء البشر ، و « حمل السلام والازدهار الى سكان هذه المنطقة » من العالم .

يقول المشروع في مقدمته :

« ان هذه الخطة تهدف الى تحقيق التعايش بين العرب والاسرائيليين من خلال وسائل روحية واقتصادية تتساوى في اهميتها . ان هذه الخطة بسيطة ، ولكنها مكلفة نوعا ما ، ومن الممكن تبنيها ووضعها موضع التنفيذ في فترة وجيزة » .

ويشرح المشروع ، في صفحته الرابعة ، اهمية « الجانب الروحي » في الخطة ، فيقول ان المشكلة العربية الاسرائيلية ليست مشكلة اقتصادية محضة ، وان كل المشاريع التي اقترحت لحلها اهملت الجانب الروحي فيها .

ويقول انه من الممكن تحقيق اتساق في « الموقف الروحي » للطرفين المتنازعين بوسائل مختلفة « ان هذه الخطة تهدف الى تحقيق ذلك الاتساق عن طريق اعادة توميم وبناء ، والعمل على تجميل ، القدس القديمة ، وجعلها مركزا دينيا لجميع العالم المسيحي والمسلم واليهودي ، وتقترح الخطة التالية العمل في هذا السبيل وفق الاسلوب الذي اتبع لاعادة بناء وتجميل مدينة ويليامسبورغ في فرجينيا ، بالولايات المتحدة ، والذي حدث خلال الثلاثين سنة الماضية » .

ويقترب صاحب المشروع اكثر فاكثر من توضيح حقيقة مقاصده حين يقول :

« لقد أعادت مؤسسة روكفلر بناء وتجميل مدينة ويليامسبورغ وفق شخصية هذه المدينة الاصلية ، دون اية محاولة لعصرنتها الا فيما يتعلق بقضايا المواصلات . وهكذا ، وعن طريق تجميل الطرقات ، والحدائق العامة وزراعة الاشجار واحواض الورود ، بالاضافة الى بناء وتوسيع طرق السيارات ، أصبحت « ويليامسبورغ » الان مدينة جذابة جدا ، ومحطة لآلاف من الزوار والسياح كل سنة »

تنبؤ مبكر أم مؤامرة ؟

ان الدهش في هذه الخطة ليس « سذاجتها » ، بحيث تبدو لمدى عرضها وكانها نوع فكاهي من احلام اليقظة ، ولكن كون عرضها لا يتطرق ـ لا من قريب ولا من بعيد ـ الى الواقع السياسي الذي كان يحيط بمدينة القدس حين قدمت هذه الخطة كاقتراح وكبرنامج عمل .

فالقدس ، يومذاك ، كانت مجزأة الى قطاع عربي وقطاع محتل ، ولم تكن المشكلة مشكلة «اماكن مقدسة» ، اذ ان تلك الاماكن كانت موجودة في غالبيتها الساحقة في القطاع غير المحتل من القدس ، وكانت المعضلة الاولى في الموضوع هي معضلة « التسوية السياسية » وليس معضلة « التسوية الاقتصادية » او « التسوية الروحية » كما يقترح المشروع .

الا ان المشروع لا يتحدث اطلاقا عن هذا الجانب الاساسي من الاشكال ، بل انه يبني مخططه ، ومضي في تفاصيله الى حد تقديم الصور للانشاءات المقترحة ، وكان الاشكال السياسي قد وصل الى حل ، فالمشروع مبني على افتراض صامت، بأن الارض السياسية لبرنامج العمل ارض متوفرة .

كيف صار ذلك ؟

أمامنا ، في هذا المجال ، افتراضين :

● اما ان يكون مقدم المشروع ، وهو شخصية شبه رسمية ، لا يدرك على الاطلاق طبيعة المعضلة القومية والسياسية في المنطقة ، وهو يعتبرها نتيجة فرعية وليست سببا ، بحيث يتصور ان مشروعه الاقتصادي سيكون مقبولا من الطرفين المتنازعين دون حاجة الى قاعدة حل سياسي .

● واما أن يكون المشروع هو نتيجة تصور مسبق ، مستند على معلومات اكيدة ، بأن احد طرفي النزاع سيسيطر بالقوة على مدينة القدس ، وبالتالي فان ذلك المخطط يمكن عندذاك تنفيذه كجزء من تسوية يفرضها الامر الواقع الجديد .

افتراض القدس .. « موحدة » !

وطبعا فانه من حسن النية الذي لا مبرر له التوقف عند الافتراض الاول ، فمشروع من هذا النوع لا يمكن أن يجيء نتيجة سذاجة مفرطة قائمة على تخيل محض، خصوصا وان الجهة التي قدمته جهة شبه رسمية .

والاقرب الى المعقول هو التصور بان المؤسسة التي قدمت المشروع ، بذلك التفصيل الدقيق ، كانت تعمل وفق ارشادات رسمية تفترض بان الموضع في القدس سوف يتغير ، وأن ذلك المشروع يمكن أن يكون جاهزا ليكمل المخطوة التي خطاها الاسرائيليون في ٥ حزيران .

ان المشروع المذكور يفترض ـ في جميع بنوده ، ولكن دون ان يشير الى ذلك مباشرة ـ ان عملية « توحيد القدس » قد تمت فعلا، آذ أن المشروع لا يمكن ان يكون شيئا ذا قيمة دون ذلك الافتراض الصامت .

ان لهجة هذا المشروع ـ في صفحاته العشرين ـ نمط مماثل تماما للهجة التي سنسمعها بعد تقديمه بعدة شهور ، اي في أعقاب الاحتلال الاسرائيلي للقدس ، والتي تعتمد على تعابير من نوع « وحدة القدس » و « عدم تمزيق القدس مرة اخرى » و « العمل على جعل القدس محطة لمختلف الديانات » .

كل ذلك يشير بوضوح متزايد الى :

● ان الولايات المتحدة كانت على علم بخطوة اسرائيل لاحتلال القدس والاحتفاظ بها وضمها فورا الى الدولة .

● ان الولايات المتحدة ـ نتيجة ذلك العلم ـ شرعت مبكرا في تقديم اسهامها لاستغلال ذلك الوضع الجديد للوصول من خلاله الى فرض التسوية التي يراها مناسبة ـ

● ان الولايات المتحدة قد اطلعت اسرائيل على هذا البرنامج ، وان كثيرا من الخطوات الاسرائيلية في

□ رسم توضيحي وتفصيلي قدمه البرنامج الامريكي السري لمشروع فندق في القدس القديمة ، مؤلف من اربع وحدات ، يقترح المهندسون الذين اشرفوا على تخطيطها استخدام الحجارة القديمة في بنائها ! □